قِصّـةُ

الفقـير

و

2021

أبوالحسن الحـناوى

بداية الأمل

ذات يومٍ من الأيام تجول فقيرٌ فى الشارع كالعادة .. فهو يتريض صباح كل يوم علّه يُصادف من يعرض عليه عملاً ليقتات بأجره ويسد غائلة جوعه .. ولكن في ذلك اليوم عثر على جوهرةٍ شكلها رائع .. رغم تراكم الأتربة على سطحها ويبدو أنها سقطت في ذلك المكان منذ زمن طويل.

فرح وطار بها من الفرح ، ثم فكرّ وقال : ليس أمامي إلا أن أبيعها واغتني وأصبح من أصحاب الأموال الأغنياء وأطلّق الفقر الى الأبد.

أخذها الى منزله ليُمتّع نظره بها ويُمنّي نفسه بما يمكن أن تُدر عليه من ثروةٍ وتجلب له السعادة التي طالما حلم بها وينسي تعاسته التي عانى منها لسنوات طوال.

ذهول وإصرار

وصبيحة اليوم التالى ذهب لأحد محلات المجوهرات .. وعرض بيعها على الجواهرجي مالك المحل الذى قام بفحصها .. ثم فاجأه بقوله هذه الجوهرة (فالصو) ليست حقيقية .. لا تساوى شيئ !

لم يصدق الفقير ما طرق سمعه من خبر غير متوقع تبددت به أحلامه وذابت تمنياته .. بحلق بعينيه للجواهرجي وهو صامت في ذهول ، ولكن صاحب المحل كرر عليه العبارة القاتلة لأحلامه "الجوهرة فالصو" !
لم يصدقه وشك فيه وقاله انت كاذب وحرامى وتريد سرقتها منى و ..الخ

خرج من المحل وهو متأكدٌ أنها جوهرة حقيقية وغالية الثمن والقيمة وذهب الى محلٍ آخر .. فقال له مثلما سمع من الأول الجوهرة فالصو!

فما كان منه إلا أن أخذ في سبّه وظل يشتمه ويشكك في أمانته كما فعل مع الجواهرجي الذى قبله !

الوهم الكاذب

حاول الفقير أربع محاولات وفى كل مرة يسمع نفس الإجابة الشديدة على نفسه والغير مقنعة بالنسبة له "الجوهرة فالصو" ويسب الصائغ ويشكك فيه!

حاجة الفقير ومعاناته وأمله الكبير في أنها جوهوة حقيقية جعلته لم ييأس ويواصل المحاولات من محل الى محل حتي دخل محل صائغٍ توسم فيه الخير وانه رجلٌ صالحٌ ولا يغش !

عرض عليه الجوهرة وقال له: كل من ذهبت اليهم يقولون بعد فحصِها إنها فالصو .. وأظن أنك انت الوحيد الذى ستقول لى الحقيقة !

حيلة الصائغ

بالفعل قام الصائغ بفحصها .. ثم ابتسم له وقال هذه كنز.. أنها جوهرة لا تقدّر بثمن.

انتشى الفقير وقال : إذن أبيعها لك!

رد عله قائلا هذه ثمينة جداً وسعرها باهظ لا أقدر على شرائها .. ولكن الوحيد الذى

يستطيع شرائها منك هو الملك وعليك انتظاره لحين يزور المدينة في يوم احتفالاتها .. تعرضها عليه...واكيد سوف يشتريها منك !

إقتنع الفقير بما قاله الصائغ وقرر أن ينتظر حضور الملك حيث أنه الوحيد القادر على شرائها منه.

إنسان ذو قيمة

وقبل أن ينصرف بأحلامه ، عرض الصائغ عليه العمل بالمحل معه كعامل ويعلمه أصول الصنعة مقابل أجر يومي يكفيه وأسرته لحين حضور الملك.

بعد مرور عدة أشهر، تعلم الفقير الصنعة وأتقنها وأصبح يفحصُ بنفسه اى جوهرة ويعرف إذا كانت حقيقية أم فالصو!

وجاء اليوم المنتظر ، وجاء الملك ، وهرع الرجل الفقير الى جوهرته وأمله الذى طال تحقيقه وأحضر الجوهرة كي يعرضها على الملك بكل ثقة !

فعلا ليست جوهرة

وراودته فكرة فحصها بنفسه ليقدر قيمتها قبل أن يعرضها على الملك.
ويالها من مفاجأة قاصمة للظهر ، قام بفحصها فوجدها فالصو !!!
هو من قام بفحصها وهو بنفسه الذى اكتشف إنها فالصو.

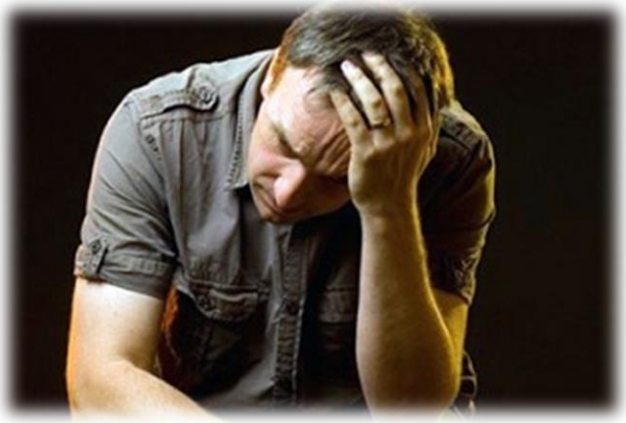

خاب أمله وملئت نفسه حنقاً على الصايغ فعاد اليه مغضباً ومعاتباً .. لما لم تقل لى الحقيقة بأن الجوهرة فالصو ؟؟

فأجابه : لو كنت قلت لك إنها فالصو .. كنت سببتني ونهرتني مثلما فعلت فيمن كانوا من قبلى ..

ولكني أريد أن اسدى اليك معروفاً .. وعلمتك صنعة وأصبحت تتكسّب منها وبذلك اكتشفت إنت بنفسك إنها فالصو !!

كذلك كنت سوف تعيش في وهم أنها جوهرة غالية الثمن أعواماً .. دون أن تتعلم مهنة وكنت ستبقي على حالك دون تغيير مقتنعٌ ان معك جوهرة وهى فالصو !

الكثير منا يعيشون الوهم

هناك الكثير مثل هذا الرجل الفقير يعتقدون في أنفسهم أنهم جوهرة نفيسة "وهم فى الحقيقة فالصو" ..

لا يقدمون ولا يؤخرون .. ولا ينفعون بل يضرون ، يعيشون في وهم أنهم شيئ ..

وشيئ ذو قيمة ..

وهم ليسوا كذلك.

لو ركز كل منا مع نفسه لوجد أشياءً كثيرة لديه من :

- طباع أو تصرفات
- اعتقادات أو عادات ..

سلبية وغير طيبة أو غير حقيقية .. تصل الى حد المزيفة مثل الجوهرة الفالصو ولكنهم يعيشون وهم الفقير الذى صدق نفسه وكذّب جميع الصاغة

يجد الكثير منا أنه مخدوع .. وبعيد عن الحقيقة بمعني أنه يعيش في وهم حقيقي وربما لا يدرى!

سبيل الخروج من الوهم

ولكي تتعرف على الأشياء الوهمية عندك (الفالصو) من الحقيقية ، ضع نفسك فى بيئة تُعلمك وتطورك وتأخذ بيدك ..

ومن هنا يكون بداية اكتشاف نفسك الحقيقية.

لابد لكل إنسان أن يكتشف ويعرف نفسه ..

- ماهي نقاط قوته ونقاط ضعفه
- ولابد لأن يطّور من إمكانياته

ليكون شخصاً بتفكيرٍ ومعرفةٍ حقيقية وليس فالصوا !

وبعد أن تتعامل مع أناسٍ وتتعلم منهم وتُطّور من طباعِك وأفكارِك فستكتشف نفسك بنفسك ، وانك كنت قبل ذلك إنسان آخر موهومٌ وربما مغرور!

كن موهوباً ولا تكن موهوماً

منقول .....